شيطنة الدولة السورية

بقلم: د. بسام أبو عبد الله

لا ترتبط عملية شيطنة الدولة السورية بانطلاق الحرب على سورية في آذار ٢٠١١، التي كانت شكلاً جديداً من أشكال حروب جيل الرابع منها، وإنما بدأت قبل ذلك بسنوات منذ احتلال العراق ٢٠٠٣ وشروط كولن باول الشهيرة التي رفضها الرئيس بشار الأسد، واستمر التمهيد لهذا المسار من خلال اغتيال رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري في شباط ٢٠٠٥، حينما اتهمت سورية بهذا الاغتيال كجزء من عملية شيطنتها أمام الرأي العام العربي والعالمي، وبقيت الاتهامات الملفقة وشهود الزور المعروفون، تلاحق الدولة السورية لسنوات حتى انكشفت ألاعيب الخصوم والأعداء، وتحولت هذه الادعاءات إلى فضيحة أخلاقية وسياسية وقضائية لا تقنع أحداً، إلا أن الأمر كما يقر به حاملوه هو مجرد اتهامات سياسية لا تدعمها الأدلة القضائية والقانونية، وتقف خلفها قوى محلية لبنانية، وأجهزة استخبارات دولية على رأسها الأميركيين في محاولة لتطويع الدولة السورية، ورضوخها لإملاءات واشنطن وأدواتها، وكذلك سياساتها في المنطقة بما في ذلك وقف دعم المقاومة وقضية فلسطين وغيرها من القضايا، التي كشف عنها الخصوم وليس الأصدقاء لاحقاً.

حينما لم تنفع قضية اغتيال الحريري عاد الأمر مرة أخرى لكن بشكل أعنف وأقسى مع انطلاق الحرب على سورية، وأخذت عملية الشيطنة أشكالاً أقذر وأخبث وأدهى وأكثر تعقيداً مما مضى، وخاصة أن البعد الإنساني كان يغطي دائماً هذه الهجمة ولا يزال إضافة إلى أبعاد أخرى، لنأخذ بعض الأمثلة على هذه الشيطنة:

روايات وأساطير منذ بدء الحرب حول سرديات إنسانية مثل قلع أظافر الأطفال في درعا، قضية زينب الحصني وهكذا دواليك!

سردية أن الدولة السورية هي من أسس جبهة النصرة ودعمها، ووقف خلف عملياتها الإرهابية في محاولة لتشويه نقاء الثورة المزعومة وأهدافها النبيلة في الحرية والكرامة وحقوق الإنسان!

سردية أن الدولة السورية هي من يقف خلف تنظيم داعش الإرهابي الإجرامي من أجل القضاء على الثورة السلمية ودفعها نحو اتجاهات أخرى لم تكن تريدها!

سردية سلمية الثورة المزعومة وأن استخدام السلاح جاء كرد فعل على القمع الذي تعرض له السلميون المناضلون من أجل الكرامة والحرية!

سردية شيطنة أجهزة المخابرات والأمن السورية بهدف تبرير العمالة للمخابرات الأميركية والإسرائيلية والسعودية والقطرية والتركية والبريطانية والفرنسية... الخ!

سردية شيطنة الجيش العربي السورية كمؤسسة وطنية سورية تدافع عن كل أبناء الشعب وتضمهم جميعاً، لتبرير إنشاء الميليشيات الإخوانية، وقبضايات باب الحارة كبديل!

سردية شيطنة الدولة السورية من خلال اتهامها والاستمرار في ذلك باستخدام الأسلحة الكيميائية!

والحقيقة أن هذا الملف يحتاج لعشرات الكتب والدراسات للإضاءة عليه والإحاطة به، وتنوير الرأي العام بخفاياه وأهدافه كجزء من الحرب النفسية، وجزء من أدوات إقناع السوريين من أن الحل الوحيد أمامهم هو تدمير وتحطيم دولتهم ومؤسساتها لإنتاج بديل منها، وهو أمر كان ولا يزال البعض يسوّق له حتى الآن تحت عناوين الحريات وحقوق الإنسان والعمل السياسي من دون أن نجد ضوابط لهذه الحرية المزعومة أين تبدأ وأين تنتهي، وما محدداتها بموجب القانون والدستور وهل الحرية تعني مثلاً السب والشتم بالآخر، أم هي مسؤولية تقديم الحلول والمخارج والاقتراحات والنضال من أجل ذلك؟

هي أسئلة تطرح علينا في كل يوم، ومع كل هزة بسيطة تأتينا من هنا وهناك متخفية باسم حرية الرأي، ومطلة علينا من محطات مشبوهة وملوثة بأموال البترودولار، وهنا دعوني أسأل أصحاب هذه الطروحات بعض الأسئلة:

هل ما طرحه بشارة الأسمر في بيروت بعد وفاة البطريرك صفير هو حرية رأي في بلد الحرية كما تسمونها، أم تناول للمقدسات كما رآها البعض الآخر؟ فأطيح بالرجل بقرار سياسي فوراً، ولم أسمع أحداً يقول هذه حرية وديمقراطية من أولئك المعارضين أو المعترضين السوريين!

هل نشر وتصفية الصحفي جمال خاشقجي المعارض للنظام السعودي هو حق له، أم هو اعتداء على حرية الرأي وخاصة أن ما يسمى بالهيئة العليا للتفاوض وهي المعارضة العميلة موجودة في الرياض، وتتقاضى رواتبها من خزائن آل سعود، ومع ذلك يتحدثون من هناك عن مستقبل الديمقراطية في سورية، والمنشار إلى جانبهم!

هل سجن آلاف الصحفيين في تركيا هو مبرر لرجب طيب أردوغان أم إنه إجراء تعسفي يمس حرية الرأي والديمقراطية.

وهل تقبيل يد أردوغان هو جزء من طقوس الثورجيين السوريين الذين كانوا يطالبون الرئيس بشار الأسد بالكرامة والحرية والديمقراطية، ويشيطنون رئيسهم ودولتهم، أم إن ذلك طقس من طقوس ديمقراطية الإخوان المسلمين الذين كانوا يريدون تصديرها لنا.

هل تعاون الثورجيين السوريين مع جهاز الموساد الإسرائيلي الذي تم الكشف عنه قبل أيام بالصوت والصورة من إحدى القنوات الإسرائيلية هو جزء أساسي من الحرية والكرامة والديمقراطية المزعومة؟ وأما العمل على تقديم أدلة مزعومة عن استخدام الكيميائي فهو جزء آخر من عمليات الشيطنة للدولة السورية.

أستطيع أن أقدم آلاف الأدلة والوثائق على وضاعة وعمالة كثيرين ممن امتهنوا مهنة الاعتراض طوال السنوات الماضية ولا يزالون، وأستطيع القول لهم: إن الفرق كبير جداً بين الحرية التي نريد، والحرية التي تسوقون لها، وبين الديمقراطية التي تسوقون لها، والديمقراطية التي يجب بناؤها، والكثير الكثير هنا من الملاحظات.

وكي أكون واضحاً أكثر فإنني عندما أكشف وأعري هؤلاء وأدواتهم وأساليبهم ليس من أجل القول إننا من دون أخطاء وإننا لا نحتاج لإصلاح واسع، ولكني أؤكد أن الإصلاح وتطوير الدولة ومؤسساتها لا يتم من خلال شيطنتها، ولا من خلال العمالة والخيانة والجلوس في أحضان البترودولار، أو من خلال السب والشتم وادعاء البطولات البهلوانية والشخصية، وإطلاق التصريحات الفيسبوكية، فهذه البهلوانيات أصبحت ممجوجة ولن تهز أحداً، ومحاولات تضخيم البعض لذواتهم ليس إلا نرجسية فائقة تخفي أمراضهم النفسية وعقدهم الشخصية.

إن الشياطين الحقيقيين هم أولئك الذين خططوا ونفذوا وشاركوا وتواطؤوا وسكتوا ووقفوا على الحياد في أقذر حرب تشن على دولة وشعب في العالم، وآن لنا أن نميز بوضوح شديد بين النقد الذي يعني البناء، وبين تقديم صورة نمطية للدولة السورية الهدف منها هو شيطنتها وشيطنتها فقط، وكأن الذين واجهتهم الدولة السورية وجيشها البطل وحلفاؤها طيلة السنوات التسع ولا تزال، هم قوى الخير والتقدم والإنسانية!

«جيروزاليم بوست» تتهم سورية بالسعي لإثارة «إسرائيل»!

| وكالات

اعتبرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أن تصدي الدولة السورية للاعتداء الإسرائيلي يوم الإثنين الماضي «هدفه السعي لإثارة إسرائيل»، متسائلة إن كان استهداف إحدى طائرات الاحتلال في العدوان تم «بعلم روسيا».

وقالت الصحيفة: إن الحادثة الأخيرة (عدوان الإثنين) تطرح تساؤلات عديدة بعد سيطرة الجيش العربي السوري على المنطقة الجنوبية الصيف الماضي.

وأكد مصدر عسكري يوم الإثنين الماضي أنه في تمام الساعة ٢١،١٠ قام العدو «الإسرائيلي» باستهداف أحد مواقعنا العسكرية شرق خان أرنبة بريف القنيطرة، وأسفر العدوان عن ارتقاء شهيد وإصابة مقاتل آخر بجراح.

وفي اليوم ذاته، أكد نشطاء على «فيسبوك»، أن العدو نفذ عدوانه من تل أبو الندى المحتل، بصاروخ أرض أرض، استهدف آلية عسكرية متمركزة في تل الشعار بريف القنيطرة، ما أدى لاستشهاد ضابط برتبة ملازم وإصابة جنديين آخرين بجروح، بعدما ذكر النشطاء أن المضادات الأرضية استهدفت ظهر أمس طائرتي استطلاع للاحتلال في سماء المحافظة اخترقتا الأجواء السورية، على حين تحدثت قناة «العربية الحدث» عن إسقاط إحداها.

أما رواية الاحتلال عن الاعتداء، فكانت في بيان للمتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي على «تويتر»، كتب فيه أنه «في وقت سابق من اليوم (الإثنين) رصد إطلاق نيران مضادات أرضية سورية باتجاه طائرة عسكرية إسرائيلية كانت في تحليق اعتيادي شمال البلاد، وسقطت قذيفة المضادات داخل سورية» على حد زعمه.

وأضاف أدرعي: أن «الطائرة استكملت مهمتها حسب ما خطط لها.. ورداً على ذلك، أغار الجيش الإسرائيلي قبل قليل على المنصة التي أطلقت منها النيران».

أما رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، فاعتبر في اليوم التالي أن «الجيش السوري حاول مهاجمة طائرة إسرائيلية ولكنه فشل»، وأكد أن «إسرائيل» لا تتسامح أبداً بالأمور التي تتعلق بالهجمات التي تستهدفها وأضاف «سنرد عليها بعنف وقوة».

وتساءلت «جيروزاليم بوست»: لماذا أطلق «النظام» النار على الطائرة الإسرائيلية من نظام دفاع جوي قديم؟ ولماذا كان «النظام» قريباً جداً من المنطقة التي تتواجد فيها دوريات للأمم المتحدة؟ مشيرة إلى أن قرية خان أرنبة، التي شهدت الاعتداء الإسرائيلي، تقع بالقرب من خط برافو، الخاضع لمراقبة الأمم المتحدة في إطار المنطقة العازلة لفض الاشتباك بين الجيش العربي السوري وجيش الاحتلال.

وخلصت الصحيفة إلى الزعم بأن «النظام يسعى لإثارة رد إسرائيلي خصوصاً أن المنطقة لم تشهد خلال سنوات طويلة أي تحرك عسكري أو نيران مضادة للطائرات عبر الحدود ولم يستهدف النظام «إسرائيل» بدافع الانتقام».

وطرحت الصحيفة سؤالاً آخر حول تواجد المراقبين الروس في المنطقة وقالت: هل يعني ذلك (العدوان) أن القوات التابعة للنظام قررت استهداف الطائرة الإسرائيلية بشكل منفرد أم إن روسيا علمت بذلك؟

من جهتها زعمت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أن تقارير الاستخبارات الإسرائيلية تشير إلى نية إيران عبر من سمتهم «وكلاءها» في سورية وبالتعاون مع حزب الله زيادة التوتر من خلال التصعيد في الجولان المحتل ضمن خطة وضعتها إيران وتهدف لمحاربة العقوبات الأميركية وتأتي رداً على الضربات «الإسرائيلية» التي تتعرض لها القوات الإيرانية في سورية، وفقاً لما أوردت مواقع إلكترونية معارضة.

ونقلت «هارتس» عن سكان في الجولان المحتل أنهم سمعوا أصوات انفجارات وأصواتاً لطائرات عسكرية بالقرب من الحدود مع سورية.

وذكرت المواقع أن قناة «الميادين» اللبنانية تحدثت يوم الإثنين الماضي أيضاً، بأن «إسرائيل» استهدفت نظاماً للتجسس في جنوب لبنان، وأن تقارير إخبارية أخرى ذكرت أن الجيش اللبناني يحقق في الحادثة التي قيل إن «إسرائيل» تقف وراءها.

المقداد: مساعي العدو الصهيوني للهيمنة على المنطقة تواجه الفشل

| الوطن

أشاد نائب وزير الخارجية والمغتربين السوري فيصل المقداد، بصمود أهالي الجولان العربي السوري المحتل، والشعب الفلسطيني ومقاومتهم لكل مساعي العدوان الصهيوني للهيمنة على المنطقة بدعم أميركي، لافتاً إلى أن هذه المساعي «تواجه الفشل في كل يوم».

ففي مقابلة مع قناة «المنار» اللبنانية على هامش ندوة فكرية في المستشارية الإسلامية الإيرانية، بمناسبة يوم القدس العالمي، وصف المقداد يوم القدس العالمي باليوم التاريخي الذي أسس له الأمام الخميني.

قال المقداد في المقابلة التي نشرتها القناة في موقعها الإلكتروني: إنه أصبح ظاهرة كونية وفرصة لكل من يريد القول إنه إلى جانب كل قضية محقة، لكي يقف معها بروحه وكيانه وكل إرادته من أجل أن تنتصر قضية المستضعفين في الأرض.

ووجه المقداد التحية إلى ذكرى الأمام الخميني، وإلى كل الشعب الإيراني، مؤكداً أن الثورة الإسلامية في إيران ماضية على الرغم من تهديد الأساطيل وتهديدات التدخل الخارجي في القضايا التي تهم المنطقة.

وقال: إن هذا الموقف الإيراني إلى جانب القدس والقضية الفلسطينية هو السبب في هذا الحشد المشؤوم من الولايات المتحدة وعملائها في المنطقة.

وعن تزامن ذكرى تحرير جنوب لبنان منذ أيار ٢٠٠٠ على يد المقاومة مع ذكرى يوم القدس العالمي، علّق المقداد على ذلك بالقول: إن هذا الانتصار يؤسس للانتصار الكبير على الكيان الصهيوني، مشيراً إلى صمود أهالي الجولان السوري المحتل، وصمود الشعب الفلسطيني ومقاومتهم لكل مساعي العدوان الصهيوني للهيمنة على المنطقة بدعم أميركي، وأن هذه المساعي «تواجه الفشل في كل يوم».

واعتبر المقداد، أن انتصار المقاومة في لبنان هو انتصار لسورية ولإيران، كما هو انتصار لكل الأحرار في جميع أنحاء العالم، وقال: «سنبني على هذا الانتصار انتصاراتنا القادمة في تحرير الجولان السوري المحتل وفي تحرير فلسطين إن شاء الله».

نائب وزير الخارجية والمغتربين السوري فيصل المقداد (رويترز – أرشيف)

من جهة ثانية، لبى دبلوماسيون من لبنان والبلدان العربية وروسيا دعوة السفير اللبناني في روسيا شوقي بو نصار إلى احتفال عيد المقاومة والتحرير الذي تم إحياؤه للمرة الأولى في السفارة اللبنانية في موسكو.

وأفادت وكالة مهر الإيرانية للأنباء، بأن الاحتفال جمع بين الطابع الرسمي والشعبي فحضره سفراء سورية رياض حداد وإيران وفلسطين العراق والجزائر إضافة إلى الجاليات اللبنانية والسورية والفلسطينية والعربية في المدن الروسية، وشخصيات أكاديمية وسياسية.

وصرح حداد في كلمة له، بأن ذلك التحرير الذي سطرته المقاومة اللبنانية الشريفة في أيار في عام ألفين لم يكن ليتحقق لولا صوابية نهجنا المشترك في المقاومة ومناهضة الاحتلال والهيمنة.

وأضاف: إن الأحداث قد أثبتت خلال العقود الأخيرة وتؤكدها الصراعات التي نخوضها اليوم، بأن ثمن المقاومة رغم عظمته أقل بكثير من ثمن الاستسلام والهوان.

بدوره، أكد سفير فلسطين لدى روسيا عبد الحفيظ نوفل أن التجربة اللبنانية الفلسطينية في مقاومة المحتل لسنوات طوال جسدت عنوان شراكة مصيرية، على حين قال نائب رئيس الأكاديمية العسكرية الروسية للمدفعية والصواريخ كنسطنتين سيفكوف: حقق شعب لبنان وجيشه ومقاومته الإسلامية حزب الله نجاحاً باهراً في القرن الواحد والعشرين ففي العام ٢٠٠٠ تم تحرير معظم الجنوب اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي، وفي عام ٢٠٠٦، وضع حزب الله في مواجهة جحافل الدبابات الإسرائيلية خطوط دفاع ضد الدروع فائقة التنسيق والفعالية وممكن القول إنه تكررت تجربة مقاتلينا في ملحمة محور قوس مدينة كورسك المفصلية في الحرب العالمية الثانية التي التهبت خلالها دبابات التايغر الألمانية فكذلك احترقت ودمرت الدبابات الإسرائيلية في جنوب لبنان احترقت بكثرة وطويلاً.

الرئيس التشيكي ينتقد سياسات دول غربية تجاه سورية

| وكالات

أكد الرئيس التشيكي ميلوش زيمان، أمس، أن سياسات بعض الدول الغربية تجاه سورية أدت إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا الأبرياء فيها.

وقال زيمان في تصريحات له أمام المشاركين في منتدى جوفين الاقتصادي في براغ، نقلتها وكالة «سانا» للأنباء: «إن هذه السياسات أدت إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا الأبرياء في سورية والعراق عدا عن الخراب الذي أصاب البلدين، فيما نرى في ليبيا حالة الفوضى التي تعم البلد وتحولها إلى طريق مرور للمهاجرين من إفريقيا».

ولفت زيمان إلى أن أجهزة المخابرات الأميركية استخدمت الكذب والتضليل لتبرير غزو العراق وممارساتها في الشرق الأوسط.

أنباء عن دخول رتل من «الحشد الشعبي» العراقي إلى البوكمال

«قسد» تواصل انتهاكاتها بحق أهالي شرق الفرات

| وكالات

بينما دخل رتل من «الحشد الشعبي» العراقي، إلى مدينة البوكمال بمحافظة دير الزور، قادماً من العراق، واصلت «قوات سورية الديمقراطية– قسد» انتهاكاتها بحق أهالي شرق الفرات من اعتقالات ومصادرات لممتلكاتهم، في وقت حصدت الاستهدافات المزيد من مسلحي الميليشيا.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن مصادر محلية ومن القوات الرديف: أن رتل «الحشد الشعبي» يضم نحو ٤٠ سيارة بداخلها عناصر يحملون أسلحة فردية، وأخرى ترتكز عليها مضادات «٢٣».

وأوضحت المصادر، أن الرتل دخل مدينة البوكمال، في حين سيتجه إلى بادية دير الزور، وسبق أن عزز «الحشد الشعبي»، انتشاره على طول الشريط الحدودي بين العراق وسورية قرب البوكمال.

جدير ذكره، أن الجيش العراقي و«الحشد الشعبي» أعلنوا سابقاً أن تحركاتهم في الأراضي السورية وعلى الحدود تأتي بالتنسيق مع الجيش العربي السوري بهدف مكافحة الإرهاب.

في غضون ذلك، اعتقلت «قسد» عدداً من الأشخاص بعد مداهمة منازلهم في قرية أبو النيتل بريف دير الزور الشمالي الشرقي، لأسباب مجهولة، حسبما ذكر موقع «العهد» الإلكتروني اللبناني.

وفي ظل الفلتان الأمني الذي يضرب مناطق سيطرة «قسد» شرق الفرات، انفجرت عبوة ناسفة مركونة بالقرب من مدرسة ألماظة خليل، في مدينة القامشلي دون تسجيل وقوع خسائر بشرية، بحسب ما ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض.

على صعيد متصل، أعلنت وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم داعش الإرهابي، بحسب ما ذكرت مواقع الكترونية معارضة، عن تمكن مسلحيها من قتل وجرح عدد من مسلحي «قسد» في هجومين منفصلين بريف دير الزور الشرقي.

وبحسب الوكالة، فإن مسلحي التنظيم تمكنوا من زراعة عبوة ناسفة على عربة همر في بلدة ذيبان بريف دير الزور الشرقي، تمكنت خلالها من تفجيرها وقتل وإصابة جميع من كانت تقله.

وأضافت: إن ٥ مسلحين آخرين من قوات «قسد» سقطوا بين قتيل وجريح، جراء تفجير آخر استهدفهم بدراجة نارية مفخخة كانت مركونة قرب مدينة البصيرة بريف دير الزور الشرقي.

قوات الحشد الشعبي في القائم قرب البوكمال السورية (رويترز)

من جهة ثانية، جرى العثور على جثة أحد مسلحي «قسد» مقتولاً بالرصاص في قرية الطكيحي بريف دير الزور، وهو من بلدة ذيبان، كما جرى العثور أيضاً على جثة مجهولة الهوية بالقرب من سكة القطار عند أطراف مدينة البصيرة شرق دير الزور، وفق «المرصد».

بالتزامن، ذكرت مواقع الكترونية معارضة، أن الأهالي عثروا على مقبرة جماعية داخل أحد المنازل التي حولها تنظيم داعش لمعتقل يُسجن فيه الأسرى في بلدة الشعفة بريف دير الزور الشرقي، قبل طرده منها وسيطرة «قسد» عليها.

وأشارت المواقع إلى أن الجثث لم يعرف أصحابها بسبب طول المدة الزمنية على وفاتهم، ويُرجح أن يكونوا قضوا تحت التعذيب سابقاً على يد تنظيم داعش أو اعدموا ميدانياً كحال الآلاف من المعتقلين والأسرى.

من جانب آخر، نقلت مواقع معارضة عن نشطاء معارضين، أن «قسد» سمحت لأهالي حي «الزوية» بمدينة هجين بالعودة إلى مساكنهم بعد أن كانت منطقة عسكرية، مضيفاً: إن أهالي قرية المراشدة شرعوا أيضاً بالعودة إلى قريتهم خلال اليومين الماضيين.

في غضون ذلك، اعتقلت ميليشيات «حزب الاتحاد الديمقراطي– با يا دا» مدنيين، واستولت على أراضيهم في ريف مدينة الشدادي جنوب الحسكة.

وذكر موقع «الخابور» الإلكتروني، أن دورية تابعة لـ«با يا دا» اعتقلت المواطن علي هليل وشقيقه عبد الرحمن بعد مصادرة أرضهما في قرية عدلة جنوب مدينة الشدادي.

وأوضح الموقع، أن مسلحي الميليشيات زعموا أن الأرض تعتبر أملاك دولة بحجة عدم امتلاك أصحابها لأوراق ثبوتية، موضحاً أن الأرض تبلغ مساحتها نحو ألفي دونم.

ولفت الموقع، إلى أن الشقيقين كانا يستعدان لحصاد أرضهما قبل أن يتفاجأا بمداهمة مسلحي ميليشيا «با يا دا» لمنزلهما ثم اعتقالهما واقتيادهما إلى مدينة الشدادي جنوب الحسكة.

يشار إلى أن «الاتحاد الديمقراطي» يستولي على آلاف الهكتارات التي تعود لمدنيين تم تهجيرهم قسراً عن قراهم، في مناطق سيطرته شرق الفرات.

عودة أكثر من ١٢٠٠ مهجر إلى الوطن

| الوطن - وكالات

عاد أكثر من ١٢٠٠ مهجر إلى الوطن من أراضي الأردن ولبنان، خلال يوم واحد، على حين أعاد يافع سوري ذو ١٥ عاماً، مبلغاً مالياً كبيراً، لصاحبته التركية، والتي كانت قد أضاعته أمام أحد المتاجر.

وجاء في بيان للمركز الروسي للمصالحة في سورية، أمس، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: «خلال الـ٢٤ ساعة الماضية، عاد ١٢٥٣ لاجئاً إلى الجمهورية العربية السورية، قادمين من أراضي الدول الأجنبية»، وأوضح المركز في بيانه، أن من ضمن العائدين ٣٩٢ مهجراً من بينهم من لبنان، عادوا عن طريق معبري جديدة يابوس وتلكلخ، إضافة إلى ٨٦١ مهجراً عادوا من الأردن عبر معبر نصيب.

على صعيد آخر، قالت صحيفة «يني شفق» التركية، بحسب مواقع إلكترونية معارضة أن الشاب السوري بلال إبراهيم إليسا (١٥ عاماً)، أعاد مبلغاً مالياً كبيراً، لصاحبته التركية كوكشيه ضاي أوغلو، والتي كانت قد أضاعته أمام أحد المتاجر.

وقالت الصحيفة: إن «الحادثة وقعت يوم السبت المنصرم، حيث أضاعت كوكشيه ضاي أوغلو لحظة دخولها محلاً تجارياً في ميدان بقهرمان مرعش، ظرفاً يحتوي على مبلغ مادي بقيمة ١٧ ألفاً و٥٠٠ ليرة تركية، أي ما يعادل ٣ آلاف دولار تقريباً».

وعثر الشاب بلال في أثناء مروره من أمام المحل على المبلغ المادي، ليدخل برفقة صديقه إلى المحل التجاري، مخبراً صاحب المحل بالأمر، وأنّه مستعد لإعادته في حال عرف صاحب المبلغ القيمة الإجمالية للنقود.

وسارعت ضاي أوغلو بعد عودتها إلى محلّها التجاري، وملاحظتها بفقدانها للمبلغ المادي الذي كانت قد وضعته في حقيبتها لتسديد قسط ابنتها في المدرسة الخاصة، للاتصال بالمحل الذي تركت لديه المعجنات لتسأل صاحبه فيما إذا عثر على مبلغ مادي أم لا.

وفي هذه الأثناء أخبر صاحب محل المعجنات ضاي أوغلو بأن شاباً سورياً ترك رقم هاتفه لديه، وأنّه ادّعى عثوره على مبلغ مادي، وأنّه مستعد لإعادته بشرط معرفة القيمة الإجمالية.

وأعاد بلال المبلغ لصاحبته ضاي أوغلو، وذلك بعد أن أفصحت عن قيمة المبلغ، مخبراً إيّاها بأنّه كان يعتزم تسليمه لمركز الشرطة في حال عدم اتصال أحد به.

وأعربت ضاي أوغلو في لقاء صحفي معها، عن سعادتها لعثورها على المبلغ، قائلة: «كنت أطلق أحكاماً مسبقة عن السوريين، وكنت دائماً أقول لنفسي لماذا لا يعودون إلى بلادهم، ولكن بعد هذا الموقف أقولها بكل صراحة، بدأت أشعر بالخجل من نفسي، وبكيت».

وأضافت: «عندما التقيت بالشاب السوري قال لي لو كان المال حلال فهو لك، وإن لم يكن كذلك فهو ليس لك، ولم يعطني المبلغ مباشرة، حيث سألني عن قيمة المبلغ، وكم أعداد فئة الخمسينات وفئة المئات وبعد ذلك أعاده إلي، ولم يقم بمس قرش واحد من المبلغ».

ومن جانبه قال بلال الذي قدم من محافظة حلب قبل ٤ سنوات للعيش في قهرمان مرعش «أؤمن أن ما قمت به هو الصواب، ولا أرضى لنفسي أن أمد يدي لما هو حرام».

الوطن
سورية يومية سياسية مستقلة
عين على الوطن...
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جانبلات شكاي

المدير الفني
لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥-٠١١
فاكس: ٢١٣٩٩٢٨-٠١١
■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦-٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧-٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ -٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥-٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠